



الفصل الثامن والثلاثون

مفاجأة

العاشر من كانون الثاني عام 2011م



وجه غوارديولا كتاب مفتوح. ارتسمت على مُحيّاه تعابير تساوي ألف كلمة؛ أهي عواطف، أم مفاجأة؟ مَنْ يدرى؟ فقد تكون خيبة أمل رجل أو بلد بأكمله. تولّى مدرّب البارسا مهمة فتح المغلف الذي يحوي اسم الفائز، مع أنّ مجلة فرانس فوتبول ودّت لوقام يوهان كرويف بهذه المهمة، في حين كان ديفيد بيكام خيار الفيضا الأول. صمت هُنيهة، ثمّ افتتح الحديث قائلاً: «سيداتي سادتي» (بالإنجليزية وفقاً للأعراف)، ثمّ تحوّل للحديث بالكاتالونية قائلاً: «الفائز هو...»، ثمّ كرّر الجملة نفسها بالإسبانية والإنجليزية.

سُلّطت آلات التصوير على المرشّحين الثلاثة من أبناء النادي: أندرياس انيستا، وليونيل ميسي، وتشافي هيرنانديز. إنّها ثلاثية غير مسبوقة في تاريخ البلاوغرانا، واعتراف صريح بأسلوب النادي وإرثه التعليمي. لم تشهد الجائزة مثل هذا الاكتساح منذ ثمانينيات القرن الماضي حين فعلها نادي أي سي ميلان الذي كان قاده آنذاك المدرّب أريغو ساكي مرّتين متتاليتين؛ ففي عام 1988م، رُشّح للجائزة الثلاثي ماركوفان باستن، وزميلاه في الفريق: رود خوليت، وفرانك ريكارد. أمّا عام 1989م فشهد فوز فان باستن للمرّة الثانية، متبوعاً بفرانكو باريزي، وفرانك ريكارد.





هيسي

فتح غوارديولا المغلف والدموع تترقرق في عينيه، ثم أظهر البطاقة التي كُتِبَ عليها اسم الفائز. إنها موجّهة - سهوًا - نحو الحضور الذين تمكّنوا من مشاهدة اسم الفائز. سادت حالة من الارتباك أنحاء القاعة هُنيهة، قبل أن يقلب المقدّم البطاقة ويعلن اسم «ليونيل ميسي». بعدها بأيام، سأل الصحفيون غوارديولا عن الإشاعات التي راجت بخصوص فوز انيستا، فأجاب: «أعتقد أنّ ميسي هو الأفضل».

فوجئ جميع الحاضرين في قصر زيوريخ للمؤتمرات. لم يكن أحد يتوقع ذلك، ولا حتى ميسي نفسه؛ إذ نهض فتى روزاريو من مقعده منبهراً مرتبكاً، وهو يُغلق أزرار سترته ماركة دولتشي وغبانا، ويُعدّل ربطة عنقه، ويخرج لسانه على طريقة مايكل جوردان بعد تسجيله سلّة رائعة، ثمّ اعتلى خشبة المسرح.

صافحه بيب، ثمّ ناوله الجائزة، وأخذ يرتب على ظهره، ثمّ أحاله إلى رئيس الفيفا جوزيف بلاتر. وفي هذه الأثناء، كانت آلات التصوير تتفحص الحضور؛ بحثًا عن سيليا وخورخي اللذين ظهرا ممسكين بيدي بعضهما بعضًا، وظهر رئيس نادي برشلونة ساندر روسيل مبتسمًا. لقد حان الآن الوقت المخصّص لكلمة الفائز.

اتكأ ليو على المنصة قائلاً: «عمتم مساء. أشكركم جميعًا على التصفيق. في واقع الأمر... لم أكن أتوقّع الفوز في هذه الأمسية. كان يكفي أن أكون هنا بصحبة زملائي في الفريق، لكنّ الأمر أصبح أكثر بهاء وإثارة بالفوز. إنّه يوم مميّز جدًّا بالنسبة إليّ. أودّ مشاركة زملائي في الفريق هذه الجائزة، فلولاهم ما كنت هنا. وأودّ مشاركتها مع الناس الذين أحبّ، الذين وقفوا إلى جانبي دائمًا، ولم يبخلوا عليّ بالدعم. وكذا مع برشلونة والأرجنتين». مزيد من التصفيق، تبعه عرض لأبرز اللحظات التي مرّ بها هذا الأرجنتيني، تعليقات مهنّئة، وصورة عائلية مع صاحبي المركزين: الثاني، والثالث.



فاز ميسي بجائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم عام 2010م، مع أنّ الترشيحات جميعها صُبت في خانة أندرياس انيستا وتشافي هيرنانديز. لقد جاءت الجائزة تنويجاً للإنجازات الفردية عن الموسم المنصرم، مراعية السجل السابق، ومدى التأثير في الفريق، إلى جانب اللعب النظيف. وقد تقرّر هذا العام - أول مرّة - دمج جائزة الكرة الذهبية التي استحدثتها مجلة فرانس فوتبول عام 1956م، في جائزة أفضل لاعب في العالم التي تمنحها الفيفا منذ عام 1991م. وبعبارة أخرى، فقد اختير ميسي هذا العام بوصفه أفضل لاعب، بناءً على ترشيح صحفيين من جميع أنحاء العالم، إلى جانب مدرّبي (208) منتخبات وطنية وقادتها.

حصل الأرجنتيني على (853) نقطة؛ أي ما نسبته 65، 22٪ من عدد المرشّحين، في حين حصل انيستا على (677) نقطة؛ أي بنسبة 36، 17٪، وحلّ تشافي ثالثاً بعد حصوله على (637) نقطة؛ أي بنسبة 48، 16٪.

أصبح ليو بذلك أصغر لاعب يحصل على الكرة الذهبية مرّتين في سنّ الثالثة والعشرين. علماً بأنّ ألفريدو دي ستيفانو كان في سنّ الثالثة والثلاثين حين فاز بالجائزة للمرّة الثانية عام 1959م. أمّا ميشيل بلاتيني فكان في التاسعة والعشرين، ويوهان كرويف في السادسة والعشرين تقريباً، وكذا رونالدو حين فاز بجائزته الثانية بعد بطولة كأس العالم عام 2002م في كوريا الجنوبية واليابان، في حين يُعدّ ماركو فان باستن الأقرب؛ إذ فاز بجائزته الثانية قبل سنّ الخامسة والعشرين بقليل.

صرّح انيستا عقب الحفل قائلاً: «على الرغم من علامات خيبة الأمل البادية على مُحيّاه بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز، فإنّ ميسي يستحق الفوز. إنّهُ الأفضل من دون شكّ. أشعر بسعادة غامرة في هذه اللحظات. استضافتي هنا هي جائزة بعدّ ذاتها».





هيسي

أمّا تشافي صاحب المركز الثالث فقال: «كلّ شيء ممكن. في الواقع، فإنّ أيّاً منّا - نحن الثلاثة- لم يكن يعلم من الذي سيفوز. لكن، عندما فاز بها ميسي، شعرت أنّ عدالة كرة القدم قد تحقّقت؛ لأنّه أفضل لاعب في العالم، والقادر على إحداث الفارق في كلّ مباراة. لا يضيرني أنّني لم أتمكّن من الفوز. فالجوائز الفردية لا تُراعى فيها العدالة على الدوام، وإنّ كرة القدم هي لعبة جماعية في المقام الأول. يوجد لاعبون يستحقون الفوز بالجائزة، مثل: راؤول، وكاسياس، وبويول، لكنّهم لم يفوزوا بها. لقد استقرت الجائزة في عائلتنا مرّة أخرى في نهاية المطاف؛ مع البارسا، وأكاديمية الشباب في النادي؛ لا ماسيا». من الصعب تصديق أنّ أيّاً منهم لم يكن يعرف هوية الفائز. لكن، يبدو ذلك صحيحاً بالنظر إلى ردّة فعل ميسي؛ فقد كان فتى روزاريو هادئاً تماماً في أثناء وجوده في القاعة قبل الإعلان عن الفائز، كان أكثر هدوءاً ممّا كان عليه حين فاز بجائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم عام 2009م.

شارك الجميع في الاحتفالات المقامة في فندق هايات. لا يبدو عليه أنّه يعلم نتيجة التصويت سلفاً، بل كان مقتنعاً أنّ الفائز سيكون إسبانياً؛ لأنّ المنتخب الإسباني نال بطولة كأس العالم.

قال ليو: «لن أمانع فوز أيّ من تشافي أو انيستا بالجائزة، فكلاهما يستحقها». لم يكن ليو يعلم أنّه سيفوز بالكرة الذهبية للمرّة الثانية، خلافاً لجوزيه مورينيو الذي علم بفوزه بجائزة أفضل مدرب، متقدّماً على المدير الفني للمنتخب الإسباني فيثيني ديل بوسكي، ومدرب البارسا بيب غوارديولا. لم يكن يتوقّع الفوز بعد الأداء الذي قدّمه في بطولة كأس العالم. لذلك نجده مسترخياً عندما صعد إلى منصة قاعة المؤتمرات بوصفه أحد «أعضاء الفريق المثالي لعام 2010م» (كاسياس، وبويول، بيكيه، لوسيو، مايكون، انيستا، تشافي،





شنايدر، كريستيانورونالدو، فيا، ميسي)، ولم تظهر على مُحبيّاه أمارات القلق التي اعترته قبل تقديم الجائزة في السنة السابقة.

أشارت عقارب الساعة إلى الثامنة وخمس دقائق مساءً، الوقت الذي أعلن فيه غوارديولا اسم الفائز، فقط حينها أدرك ليو أنّ ما كان مستبعدًا قد أصبح حقيقة؛ إذ ساق له القدر الهدية التي كان يتمناها، لكنّه لم يكن يجروء على طلبها. بدأ محرّجًا لدى حملة الجائزة، واعترته ملامح الاعتذار تجاه زملائه في الفريق أمام آلات التصوير والميكروفونات.

في طريق العودة إلى برشلونة على متن طائرة خاصة، وبعد نزع البزة وربطة العنق، وارتداء ملابس أكثر راحة بالنسبة إلى ميسي، رفع كأسه مقترحًا نخبًا، ثمّ قال: «لتشافي وانيستا. مع أنّي فزت بالجائزة، إلا أنّهما يستحقانها أيضًا».

لندع المفاجأة جانبًا، ولنتابع ما قاله المرشّحون والفائزون الآخرون، الذين تُبئى أقوالهم وتعليقاتهم بعدم وجود اعتراض على فوز ميسي. يقول جوزيه مورينيو على سبيل المثال: «ميسي وانيستا وتشافي لاعبون متميّزون بالنسبة إليّ. وعندما يفوز لاعب أكثر تميُّزًا (مثل ميسي) بالجائزة، فعلى الجميع احترام ذلك. من الواضح أنّي كنت أتمنى فوز شنايدر بعد كلّ ما فعله في العام المنصرم، أو كريستيانورونالدو؛ لأنّني أدربّه حاليًا، أو ديبغو ميليتو، لكنّني أحترم القرار الذي اتخذه راعي الجائزة».

أدلى فيثينتي ديل بوسكي من جانبه، - الذي تسرّب إليه خبر مفاده أنّه سيكون هو الفائز بجائزة أفضل مدربّ - بتصريح للصحافيين، قائلًا: «لا يوجد خاسرون هنا. كان من الصعب جدًّا اختيار الأفضل، وأعتقد أنّ كلّ من مورينيو وميسي يستحقان الفوز».





هيسي

أما قائد ريال مدريد والمنتخب الإسباني إيكر كاسياس، فله رأي مخالف؛ إذ يقول: «أنا أفضل التركيز على المعايير المتباعدة فيما يخص اختيار الفائز بالكرة الذهبية... لطالما كان كأس العالم عاملاً حاسماً في مثل هذا النوع من الجوائز، لكنهم تجاهلوا الأمر عندما فازت إسبانيا باللقب. أقل ما يمكن قوله هو أنّ الحظ خاننا. يشعر الإسبان كافة بقليل من عدم التقدير. كنت أودّ لو يفوز انيستا أو تشافي، لكننا سنواصل الكفاح للفوز بها يوماً ما».

يُذكر أنّ لاعباً واحداً فقط إسباني المولد تمكّن من الفوز بجائزة الكرة الذهبية؛ يدعى لويس سواريز، وذلك عام 1960م.

استمر النقاش في اليوم اللاحق، واحتلّ هذا الموضوع غالبية العناوين الرئيسية للصحف الإسبانية الصادرة. فقد عنونت صحيفة أس صدر صفحتها بالآتي: «إسبانيا غاضبة. الذهب لميسي وخيبة الأمل لإسبانيا». ثمّ ذكرت هذه الصحيفة المدريدية في تفاصيل الخبر ما يأتي: «جرت العادة أن يُختار الفائز بالجائزة من الفريق الذي حظي بكأس العالم في السنة السابقة، لكنّه أمر غُضّ الطرف عنه، والظاهر أنّه قرار مبني على إنجازات سابقة». ثمّ أضافت لاحقاً: «لم يكن ميسي ليصل إلى ما هو عليه الآن لولا تشافي وانبيستا».

تشكو صحيفة ماركا من جانبها، على صدر صفحتها هذه النتيجة، قائلة: «عملاقان (ميسي ومورينيو) ومقاطعة الإسبان. يصفع بلاتر كرة القدم الإسبانية للمرّة الثانية خلال شهر. لقد حرّمنا حقّ تنظيم بطولة كأس العالم عام 2018م في كانون الأول، والآن، يحرم تشافي وانبيستا وديل بوسكي من الجوائز».

أطلقت ماركا استفتاءً أيضاً على موقعها الإلكتروني: «هل كان قراراً عادلاً فوز ميسي بالكرة الذهبية؟». وصل عدد المصوّتين إلى (800,000) في أقلّ





من (12) ساعة، وقد أسفرت نتائج الاستفتاء عن معارضة ما نسبته 2,68% من المصوّتين لقرار الفيفا ومجلة فرانس فوتبول.

لم تنحصر خيبة الأمل فيما يخصّ قرارات الفيفا في المصوّتين عبر شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الرياضية في مدريد فحسب؛ إذ حملت صحيفة إل بايسس الوطنية بين طيّاتها مقالاً لخوزيه سيامانو، يعلّق فيه على عدم منح إسبانيا أيّ جوائز: «كان يجب أن يكون كأس العالم عام 2010م في جنوب إفريقيا المقياس الرئيس لاختيار الفائز بالكرة الذهبية. ليس لأنّ كأس العالم هو أهم مناسبة كروية فحسب، بل لأنّها انعكست على المرشّحين الثلاثة. فقد نجح ميسي في تحقيق الانتصارات عندما لعب إلى جانب تشافي وانيستا، لكنّه فشل من دونهما في كأس العالم. أمّا هذان الإسبانيان فقد نجحا في الوصول إلى القمة من دون مساعدة الأرجنتيني. لا يرمز تشافي وانيستا إلى أسلوب جذّاب في كرة القدم مثل ميسي فحسب، بلّ يمثّلان أيضاً منتخباً وطنياً حقّق نجاحاً منقطع النظير في آخر بطولتين خاضهما كلّ منهما. يُذكر أنّه منذ سُمِح لغير الأوروبيين بالتنافس على الجائزة، بدءاً بعام 1995م، فإنّ جميع من فازوا بها كانوا قد أحرزوا لقب كأس العالم في العام الذي سبقها، مثل: زيدان عام 1998م، ورونالدو عام 2002م، وكانافارو عام 2006م. ربّما يجب أن ننظر إلى الصورة العامة هنا، ونسأل عن سبب خسارة إسبانيا عندما يشمل التصويت مختلف دول العالم، وأقصد هنا أولمبياد عام 2016م، وكأس العالم عام 2018م، والكرة الذهبية عام 2010م.... ميسي يستحق الفوز، لكنّ كرة القدم الإسبانية لا تستحق اللامبالاة التي أصابتها، إنّه يوم لن تنساه برشلونة».

إذا كانت الانتقادات وخبية الأمل «المدوّلة» قد اجتاحت مدريد، فإنّ النقاش حيال المعايير التي أتّبع في منح الجائزة كان مشتعلًا أيضاً في إيطاليا وفرنسا. ويبدو أن لا أحد يتفق مع خيار منح الجائزة لميسي.





ميسي

عنونت صحيفة غازيتا ديللو سبورت صدر صفحتها بعبارة: «ميسي! لا، وألف لا»، ملخّصة الشعور العام الذي انتاب الصحافة الإيطالية. فقد بدا فوز البرغوث للمرة الثانية على التوالي أمرًا «لا يصدّق» بالنسبة إلى صحف الإثارة التي كانت قد توجت انيستيا باللقب سلفًا، فضلًا عن كونه «ظالمًا»؛ لأنّه «لا يعكس بأيّ حال» أفضل لاعب عام 2010م.

أمّا صحيفة لا ستامبا الصادرة في تورينو، فكتبت أنّ «كرة القدم ضلّت الطريق» لأنّ «ميسي لم يفز بأيّ لقب منذ مدّة». يبدو أنّ الأهداف الثمانية والخمسين التي سجّلها ميسي في الموسم المنصرم، وساعدت البارسا على الفوز بالدوري للمرّة الثانية على التوالي، وخطف لقب كأس السوبر أمام إشبيلية؛ ليست ذات أهمية، ناهيك عن البداية النارية التي حقّقها الأرجنتيني في الموسم الحالي (28 هدفًا في 26 مباراة). كلّ ما يهم بالنسبة إليهم هو كأس العالم، ودوري الأبطال.

لم تكتفِ وسائل الإعلام الفرنسية والإيطالية بالتشكيك في قدرات ليو فحسب، بل ألقت الضوء على الطريقة الجديدة التي تتبناها الفيفا في انتقاء المرشّحين. كان أول انتقاد قد صدر في السادس والعشرين من شهر تشرين الأول المنصرم، حين صدرت قائمة المرشّحين التي ضمّت (23) لاعبًا، وحلّت من ديبغو ميليتو الذي كان العامل الرئيس لفوز إنتر ميلان بالدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا، فما تفسير ذلك؟ ومن ناحية أخرى، لماذا رُشّح اسم أسامواه جيان (لعب لنادي رين الفرنسي، وينشط حاليًا في نادي سندرلاند الإنجليزي) الذي لم يفعل شيئًا سوى تسجيل ثلاثة أهداف في بطولة كأس العالم برفقة منتخب غانا؟

تستعر المناقشة حين تُعلن القائمة المختصرة في الخامس من شهر كانون الأول؛ فالإيطاليون لا يفهمون سبب تجاهل القائمة للهولندي شنايدر





الذي فاز بالثلاثية (الدوري الإيطالي، ودوري الأبطال، وكأس إيطاليا) رفقة نادي الإنتر، ووصل إلى نهائي بطولة كأس العالم التي سجّل فيها خمسة أهداف. (تبيّن لاحقاً أنّ شنايدر كان ليفوز بالجائزة، ويحلّ ميسي رابعاً لولا تصويت الصحفيين). لم يتخيّل أحد - في أيّ حال من الأحوال - أن يفوز الأرجنتيني؛ فالكلّ يعتقد أنّ انيستا الذي سجّل هدف الفوز في نهائي بطولة كأس العالم سيُنوّج بالجائزة. لكنّ ذلك لم يحدث... ويستمر اللغط.

يؤكد رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ميشيل بلاتيني ذلك الأمر، قائلاً: «ما حدث لم يكن فضيحة. ولكن، أعتقد أنّه كان عليهم منحها للاعب نجح في كأس العالم، تمامًا كما حدث مع باولوروسي عام 1982م». (العام الذي تغلّبت فيه إيطاليا على إسبانيا).

تجري الأمور في برشلونة على نحوٍ مغاير؛ إذ تصر صحيفة موندو ديپورتيفو على أنّ «اللاعب الأفضل بلا منازع ليس في حاجة إلى الفوز بكأس العالم لكي يفوز بالكرة الذهبية». أمّا صحيفة سبورت فتعنون: «الذهب لميسي، والمجد للبارسا»، مؤكّدة أنّه بصرف النظر عن الجوائز الفردية فإنّ الفائز الأكبر هو نادي برشلونة. وفي المقابل، تُعدّ دون بالون الرياضية الأسبوعية المجلة الوحيدة التي تأخذ منحى مغايرًا، فتكتب في افتتاحيتها: «لا يختلف أحد على أنّ ميسي هو الأفضل. ولكن، إذا نظرنا إلى عام 2010م على حدة، فإنّ تشافي - مع احترامي الشديد لانيستا - هو الذي يستحقّ الجائزة».

أمّا في الأرجنتين، فنجد اتفاقًا نادرًا؛ إذ كالت الصحف جميعها المديح لميسي، فكتبت كلارين: «ميسي هو الأفضل مرّة أخرى». أمّا لاسيون فكتبت: «العالم عند قدمي ميسي». في حين كتبت باغينا 12: «ميسي ذهب صافٍ».





هيسي

بينما نجد صحيفة أوليه الرياضية تعنون على صدر صفحاتها عبارة «سرّ ذهبه»، مقتبسة ذلك من اسم الفيلم الأرجنتيني المشهور «سرّ عينيهم» للمخرج خوان خوزيه كامبانيا، وبطولة الممثل الأرجنتيني المشهور ريكاردو دارين.

علّق رئيس الاتحاد الأرجنتيني خوليو غروندونا على هذا الموضوع، قائلاً: «لم أذهب إلى زيوريخ؛ لأنني خفت من الظلم. ولكن، في النهاية، تبين أنّ الفجوة التي تفصل بين صاحبي المركزين: الأول والثاني كبيرة. لم أكن لأتحمل لو لم يفز ميسي».

تحدّث مارادونا من جانبه، بعقلانية من مكان وجوده في مدينة مار ديل بلاتا، قائلاً: «لو كان هناك ثلاث جوائز لمنحوا واحدة لكلّ لاعب. ولكن، توجد واحدة فقط، وقد أعطوها للأفضل. لن يتوقف الناس عن الشكوى، فليقولوا ما يشاؤون. لعب تشافي على نحوٍ بدا فيه أنّه المسيطر، إنّهُ يملك السلطة داخل الملعب، لكنّ ميسي هو مَنْ يسجّل الأهداف. صحيح أنّ انيستا سجّل في نهائي بطولة كأس العالم، إنّهُ لاعب عظيم ورائع وموهوب. أوّد لو يلعب مع فريقي. ولكن، من بين هؤلاء الثلاثة، أختار ميسي كلّ مرّة». وحين سُئل عن انزعاج الإسبان بسبب فوز ميسي، ردّ الأزغب: «قد يكونون هم أبطال العالم. ولكن، نحن منّ لدينا أفضل لاعب في العالم».

في اليوم اللاحق من الحفل، وردّاً على الانتقادات التي طالت الفيفا بأنّ فتى روزاريو سرق اللقب من الكرة الإسبانية، كرّر غوارديولا كلمات مارادونا، مقتنعاً أنّ ليو هو الأفضل. فقد أعلن مدربّ البلاوغرانا، قائلاً: «كيف يمكن لأحد الادّعاء بأنّ ميسي سرقه؟ ميسي لاعب يقدم الكثير. إنّهُ يتيح للجميع الجلوس للاستمتاع بعرض باهر نهاية كلّ أسبوع. إنّهُ يجعل الدوري الإسباني أفضل وأكثر احتراماً. هل كان من الممكن أن يفوز بها تشافي أو انيستا؟ دون





شك، لكنّ ليو هو مَنْ فاز في النهاية؛ لأنّه حصل على صوت أكثر من (400) شخص. إذا ظنّ الناس أنّ ظلمًا قد وقع، فذلك لأنّ لديهم رأيًا مختلفًا.

«انظر إلى الفن؛ يجلس الناس لمشاهدة مباراة في كرة القدم، ثمّ تراهم يقولون: «لقد كانت مباراة رائعة، وتلك أيضًا، وتلك أيضًا». وفي نهاية العام، يغمضون أعينهم، ويتذكّرون ذلك اللاعب الذي قدّم عرضًا باهرًا. ثمّ يصوّتون. لا جدوى من إعادة فتح الموضوع مرّة أُخرى. إسبانيا هي بطل العالم، وقد حظيت بستة مقاعد في التشكيلة المتألية. ماذا تريد كرة القدم الإسبانية اعترافًا أكثر من ذلك؟».

مع أنّه يملك مدافعين من الوزن الثقيل، تعيّن على ميسي التحدث، موضّحًا للجميع أنّه غير مضطرّ إلى التبرير والتعليل؛ لأنّه لم «يسرق» شيئًا من أحد، وإنّه فعل ما يكفي ليحظى بالجائزة.

تحدث في مؤتمر صحفي مباشرة عقب مقابلة مطوّلة مع مجلة فرانس فوتبول، جرت في البيت بعد حفل سويسرا. لا يبدو أنّه يحفل بمنّ يعارضون فوزه.

قال: «الأمر لا يزعجني؛ فأنا أحظى باحترام أبناء بلدي وزملائي في الفريق. زملائي جميعًا فرحون من أجلي، وهذا ما يهمني. يجدر بإسبانيا أن تشعر بالسعادة من فوزها ببطولة كأس العالم وأوروبا، وتذكّر أنّ لديها أفضل دوري في العالم».

أمّا بخصوص زملائه في الفريق فقال: «لا مكان للغيرة بيننا. إنّنا متحدون تمامًا في غرف تغيير الملابس. إنّنا أكثر من مجرد زملاء، إنّنا أصدقاء. نعي جيدًا نوع العلاقة التي تربط بعضنا ببعض، ونتفق فيما بيننا، نحن غير مضطرين إلى التبرير والتعليل أمام أيّ كان. ستجري الأمور تمامًا كما كانت عليه من قبل، وهذا ما يهم». ثمّ ذكر أنّ تشافي وانيسستا هما أفضل اللاعبين في





ميسي

العالم، وأنه نادم على عدم معانقتهما بعد إعلان النتيجة، لكنه أوضح أنه كان مصدومًا، وأن قدميه كانتا ترتجفان.

وفي معرض رده على بعض وسائل الإعلام والصحافة بخصوص شعوره بعد فوزه بالجائزة الجديدة، قال: «أنا في غاية السعادة والفخر. إن الفوز بجائزة الكرة الذهبية مرتين في مثل سنّي هو أمر رائع، أو يجدر بي القول: إنه أمر غير متوقّع».

إنه يوم الثلاثاء الموافق للثاني عشر من شهر كانون الثاني عام 2011م. يستعد ملعب كامب نولاستضافة ربع نهائي بطولة كأس الملك بين البارسا وريال بيتيس. إنها فرصة للاحتفال مع الأنصار، ولمشاركة الجائزة مع المخلصين للنادي. تحتل كرة ذهبية عملاقة مصنوعة من البونات ذهبية دائرة منتصف الملعب. ليو وتشافي وانيستا على أرض الملعب، إنهم يستمعون إلى رسائل من عائلاتهم بوساطة مكبرات الصوت. يتقدّم القائد بويول من صاحب الرقم (10)، مقدّمًا له الكرة الذهبية. يرفع ميسي الجائزة، ويلوح للجماهير، ويلتقط الصور فيما يصفق له المدرّبون والطاقم. يصفق الملعب بأكمله ويهتف.

بعدها بخمس وثمانين دقيقة، تملأ الأصوات بصورة أكبر مرّدة: «ميسي! ميسي! ميسي!». لقد احتفل البرغوث على طريقته المفضّلة بتسجيل هاتريك.

